فالجواب في ذلك ما قاله النحويون واختاره المبرد وهو ان الاسما
توصف على وجهين احدهما ان الاسم يحتاج الى بيان ليقرب من
فهم المخاطب فاتى بالصفة تبيينا الا ترى انك لو قلت قام عمرو
ولم يعرف المخاطب عمرا وكثير المسمين حتى تقول العاقل او الكاتب
فتاتي بصفة يميزها عن غيره فهذا وجه ولذلك لم توصف
المضمرات لانها لا تضمر الا بعد معرفة ولا تحتاج الى ما يبينه
فحينئذ تذكر صفته مدحا وعلى هذا الثاني صفات الله عز وجل
وانما تذكر تبيينا عن فضله وسعة عطاياه ويكون الذاكر لها
نحو ثوابا بالثنا على الله تعالى لها عز وجل فهذا الوجه الثاني
من الصفات يجوز ان يتبع ايضا بالمدح الاسما في اعرابها ويجوز ان
ينصبها على المدح باضمار فعل ويرفعها ايضا بالمدح وهو جايز
كثيرا ولا يقران به لان القراة سنة ياخذها الاخر عن الاول
قال الشاعر • وكل قوم اجابوا امر سيدهم • الا نمير اجابت امر
غاويها • الطاعنين ولما يطعنوا احدا • والقائلون لمن دار نخليها •
ينشد الطاعنون والقائلون رفعا ونصبا ويرفعهم احدهما وينصب
الاخر وقال اخر في الذم • سقوني الكاس ثم تكنفوني • عداة الله
من كذب وزور فنصب على الذم ومثله كثير فان قال قايل
والمراد ادغمت اللام في الرا واثبتها في الكتاب قلت اللام قريبة
المخرج فادغمت فيها ولا يدغم اكثر النحويين الرا في اللام لان في الرا
تكثير

تكثيرا فاذا ادغمت فيه ذهب تكريرها الا ابا عمرو بن العلا فانه
راى ادغام الرا في اللام وستري هذا مشروط في الادغام في قراة
ابي عمرو ان شا الله تعالى فاثبت اللام في الكتاب لان الخط مبناه
على الوقف فكانك وقفت على اللام وحذف الالف التي بعد
الميم في الكتاب لكثرة الاستعمال ولان اللبس مامون كما حذفوا
الالف من خالد ومالك فان قال قايل فهل يجر احدهما ويرفع
الاخر فانه بعيد وهو جايز على بعده وليست هذه الصفة التي
يوصف بها الله عز وجل الا على جهة المدح لا على جهة ما يوصف
به المخلوق الا ان حد الصفات في الاناسي انه متى زادت الصفة
نقص الموصوف ومتى نقصت الصفة زاد الموصوف ومثال
ذلك اذا قلت عندي رجل كان شايعا في كل من في بيته من
الرجال واذا قلت عندي رجل عاقل كان شايعا في الرجال
العقلا وكذلك متى زدت بعض الموصوف
وهذا غير موجود في اسم الله تعالى وتبارك وفي ما ذكرناه من الاصول
والعلل في بسم الله الرحمن الرحيم كفاية لمن وفق لفهمه وبالله
التوفيق وعليه التكلان تم الكتاب بحمد الله ومنه وعونه ووافق
الفراغ من كتابته يوم السبت مستهل شهر الحجة الحرام
سنة خمس وثمانين وتسعماية وكتبه العبد الفقير
المعترف بالذنب والتقصير مسلم بن احمد
عفا الله له

بلغ مقابلة
على اصله
بحمد الله وعونه
على يد مالكها
احمد الحلبي

Copyright © King Saud University